Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثامن كقول القاضى الأرجانى:

امُتـــــــهم ثم تـأملـتـــــــهُمُ ... فَـلاَحَ لي انْ ليس فـــيـــهم فَـــلاَحُ

والتاسع كقول البحترى:

ضـــرائبُ ابدعـــتُهـــا في السُّـمـنـاحِ ... فلسنا نري لك فـــيـــهـــا ضَـــرِيبـــا

والعاشر كقول امرئ القيس:

إذا المرءُ لم يَخْزُنْ عليـــه لســـانَه ... فـليس علـي شـيءٍ سِواه بـخَـــزّان

... والحادى عشر كقول الآخر:

فـدعِ الوعَـيـد؛ فـمـا وعـيـدُك ضَائرِي ... اطنينُ اجنحـــةِ الذُّبابَ يَضـــيـــرُ؟!

والثانى عشر كقول أبى تمام:

وقـد كانتِ البيضُ القواضِبُ في الوَغَي ... بواتِر فـــهْي الآن من بعـــدِه بُتْـرُ[٦١]

وواضح ما فى هذا التعريف وأمثلته من اتساع، بحيث شمل ـ ضمن ما شمل ـ الترديد والتعطف، ويمكن أن نأخذ بهذا المفهوم على اتساعه، ويمكن ـ وهو الأفضل وتجنباً للخلط والتشويش ـ أن نخرج منه ما عُدّ فنا برأسه: الترديد والتعطف؛ ليبقى فى النهاية ما يتسق واسم هذا الفن. أما إدراج (الجناس) فى هذا الفن، فهو ما يجب ـ فيما أرى ـ استبعاده. وذلك لأن الجناس ـ منذ ابن المعتز وحتى صاحب التلخيص نفسه ـ أصل برأسه من أصول البديع، بل من أهمها، كما أن إدراجه يبدد الفكر الأساسية التى يقوم عليها (رد العجز على الصدر)، وهى تكرار اللفظ والمعنى متحد.

وإذا كان تجاوز مستوى البيت مع (الترديد والتعطف) صعبا، فإنه مع (رد العجز على الصدر) يسهل. وحين نرجع إلى تحليل عبدالقاهر الجرجانى لقوله تعالى (وقيل يا أرضُ ابلعى ماءَك، ويا سماءُ أقْلِعى، وغِيضَ الماءُ، وقُضِى الأمرُ، واستوت على الجُودِىِّ، وقيل بُعْدًا للقومِ الظالمين)* نجد فيه التفات عبدالقاهر إلى «مقابلة (قيل) فى الخاتمة بـ(قيل) فى الفاتحة»[٦٢] وحين نرجع إلى تحليل ابن أبى الإصبع للآيات عينها، نجد فيه التفاتاً، إلى رد عجز هذه الآية على صدر آية أخرى سابقة، حيث يقول ابن أبى الإصبع: «فإن قيل لفظة (القوم) زائدة تمنع الآية من أن توصف بالمساواة؛ لأنها إذا طرحت استقل الكلام بدونها، بحيث يقال: (وقيل بعدا للظالمين)، قلت: لايستغنى الكلام عنها؛ وذلك أنه لما قال سبحانه فى أول القصة «وكلما مرّ عليه ملأٌ من قومِه سخِروا منه»، وقال بعد ذلك «لا